# تحديث التعليم الديني في الحوزة العلمية

٣-٣
عبد الجبار الرفاعي

لاريب في ان محاولات اصلاح التعليم الديني في الحوزة العلمية تفاعلت في عدة مستويات. ومهدت السابقة منها لما يليها. وكلما ارتقت الى مديات اقصى، صعودا من درجة الى اخرى. اضحت الدرجة الأدنى من التحديث مألوفة. وانحسر خصومها بالتدريج. بل طالما انخرط جماعة من الخصوم - فيما بعد فيها. وحاولوا تبني مطالباتها بحماس وحرص شديدين. فبينما كانت الدعوة لاستبدال الكتب القديمة. وتجاوز الاسلوب التقليدي في التعليم. يطرحها الرواد بحذر وخشية في مطلع القرن العشرين. باتت اليوم دعوة عادية غير مثيرة. ولا تستفز احدا. واخذت تتفشى في اكثر مدارس الحوزة العلمية.

وهكذا يرتاب الناس من كل فكرة جديدة. وربما كانت الافكار المهمة في التاريخ فضيحة في حينها. الا انها بعد ان تحتل موقعها في النسق المعرفي، وتدخل في السياقات الثقافية للمجتمع. تغدو لاغنى عنها.

وفيما يلي عرض موجز لمستويات ودرجات تحديث التعليم في الحوزة:

أولا: تحديث شكلي

وهو أول انماط التحديث، وغالبا ما يقتصر على الاطر والاشكال، ولا يطمح إلى ملامسة المضامين إلاّ بصورة محدودة جدا، ويسود هذا النمط دعوات التحديث في النصف الأول من القرن العشرين، وقد انحسرت الاتجاهات المناهضة له بمرور الزمن، وامسى اليوم لا يثير أحدا، فتعامل معه الدارسون كأمر واقع، ولم يشعروا بأنه يتقاطع مع الأساليب والمقررات التعليمية الموروثة.

وقد تجلى هذا النمط التحديثي في الأشكال التالية:

أ- اعادة تدوين المقررات والكتب المتعارفة للدراسة، بإسلوب حديث، يتخلص من الصياغات الكلاسيكية لتلك الكتب، المشبعة بالابهام والغموض، واستيعاب طائفة من الموضوعات الهامشية، والتوسع فيما ينبغي الاختصار، والاختزال والتكثيف فيما ينبغي التوسع، والاضطراب المنهجي في ترتيب المسائل. فاهتمت الكتب البديلة بإعادة ترتيب المسائل وفق منهجية أحدث، وتهذيب واستبعاد ما هو هامشي، والتدوين باسلوب واضح، يبتعد عن الاختزال والغموض. ومن ابرز هذه المؤلفات:

١- المنطق للشيخ محمد رضا المظفر
٢- اصول الفقه للشيخ محمد رضا المظفر
٣- دروس في علم الأصول للسيد الشهيد محمد باقر الصدر
٤- بداية الحكمة للسيد محمد حسين الطباطبائي
٥- نهاية الحكمة للسيد محمد حسين الطباطبائي

ب - تنظيم البرامج والفصول الدراسية، والسعي لتدشين تخصصات في المعارف الاسلامية، وتعزيز طريقة الامتحانات والاختبارات التحريرية والشفوية. واعتماد الدرجات والرتب العلمية، ومحاولة منح التلامذة اجازات وشهادات معادلة للإجازات والشهادات الممنوحة في الجامعات اليوم.

ثانيا: محاكاة الصيغة الحديثة للتعليم الجامعي

كلية الفقه في النجف أول مؤسسة تعليمية في الحوزة العلمية توظف صيغة التعليم الجامعي، وتقرر مساقات تستوعب علم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة الغربية، والقانون، والتاريخ... وغيرها من العلوم الانسانية الحديثة، بجوار المعارف الاسلامية المدروسة في الحوزة العلمية، مع تأليف كتب اخرى، غير ماهو متعارف، تتضمن المباحث ذاتها، بإسلوب يحاكي المقررات الجامعية، أو انتخاب أبواب أو أجزاء من المؤلفات التي تدرس في الحوزة.

ثم استعادت كلية أصول الدين في بغداد تجربة كلية الفقه بعد سنوات، وربما كان لموقعها الجغرافي، وابتعادها عن النجف أثر في اقترابها من نمط الدراسة الجامعية اكثر من الحوزوية.

وفي العشرين سنة الأخيرة ظهرت في قم وطهران عدة كليات وجامعات للإلهيات والدراسات الشرعية. وتجسد هذا النمط في تحديث التعليم الديني. منها (جامعة الامام الصادق) و(جامعة الشهيد مطهري) في طهران، و(جامعة الشيخ المفيد)، و(جامعة الامام الخميني) في قم. و (الجامعة الرضوية) في مشهد.

ونمط التحديث في هذا المستوى يتجاوز الأطر والاشكال الى حد ما، ويهتم بترسيم تقاليد جديدة للتعليم الديني، ويسعى إلى الامتداد الى آفاق أرحب، عبر الانفتاح على معارف العصر، والارتقاء بالبرامج الدراسية الى مساقات التعليم الجامعي، واحداث تخصصات متنوعة في المعارف الاسلامية، باستعارة الحقول المختلفة للعلوم الانسانية، أو تدشين تخصصات في العلوم الانسانية، مع تركيبها أو مزاوجتها بالمعارف الموروثة، بعملية استيعاب ودمج، ربما تبدو جوهرية وشاملة احيانا، فيما تبدو صورية ومبسطة في أغلب الأحيان، بمعنى انها تستغرق في استعارة شكل الصيغة الحديثة في الجامعات، لكنها تتعثر وتضطرب في القدرة على تمثل القديم، واعادة انتاجه في سياقات العصر.

ثالثا: تحديث يطاول بنية المعارف الاسلامية ويمهد لانبثاق السؤال اللاهوتي الجديد

منذ عشرين عاما بدأت تتشكل في طهران حلقات دراسية ونقاشية، تهتم بالتفكير باستفهامات لاهوتية لم يعرفها المهتمون بالدراسات الاسلامية في ايران قبل هذه الفترة. تدور حول: ما يترقبه الانسان من الدين، وجدل العلم والدين، والعقل والمعتقدات الدينية، وطبيعة التجربة الدينية. ومجال الدين وحدوده في حياة الانسان، وهكذا حقل الفقه ومدياته، ومشروعية الدولة الدينية، وامكانية توظيف المناهج والادوات المعاصرة للعلوم الانسانية في دراسة التجربة الدينية والتراث والنص... وغير ذلك، مما يعرف اليوم بمباحث (فلسفة الدين وعلم الكلام الجديد) في ايران. وبالتدريج حفلت مجموعة من الدوريات الناطقة بالفارسية بهذه الموضوعات، واهتمت دور النشر بطباعة عدد وفير من الدراسات المترجمة عن الانجليزية والألمانية والفرنسية، التي تتناول قضايا فلسفة الدين، واللاهوت الكنسي الحديث، والتعددية الدينية، والهرمنيوطيقا والتأويل، وفلسفة اللغة، والالسنيات، وفلسفة العلم... وغيرها.

وكانت الحوزة العلمية في قم أول محطة لهجرة هذه النقاشات والكتابات من طهران، فقبل عشر سنوات افتتح الدكتور عبد الكريم سروش، وهو أحد ابرز المفكرين في هذا الحقل، حلقة لدراسة علم الكلام الجديد في قم. وظل يديرها بنفسه أكثر من سنة، وكان يختلف اليها نخبة من تلامذة الحوزة العلمية.

واستعر السجال بين الدارسين في ايران حول مشروعية توظيف مناهج العلوم الاجتماعية الغربية، وهكذا أدوات ومقولات اللاهوت الجديد. في الدراسات الاسلامية، بل مشروعية الاشتغال على بعض المباحث، وتأجيج اسئلة، واثارة اشكالات من شأنها ان تزعزع ايمان الناس وتعصف بمعتقداتهم.

وبالرغم من هذه الاعتراضات وازدياد مظاهر الاحتجاج على هذا اللون من الابحاث، لكن عدد المنخرطين في السجال اتسع، فاستوعب النخبة في الحوزة العلمية والجامعات، وصار من أهم مشاغل المنتديات الثقافية ومراكز البحوث، والدوريات الفكرية.

ثم توغلت هذه المباحث في اقسام دراسات الفلسفة وعلم الكلام وغيرهما في كليات الالهيات والشريعة.

ومع ان هذا النمط من التحديث لم يزل في خطواته الأولى، إلا انه يطمح إلى احداث اصلاح عميق في بنية المعارف الاسلامية. والافلات من التقاليد الموروثة. والجرأة في نقد التراث. وعدم الخشية من استعارة الادوات المنهاجية من العلوم الاجتماعية الغربية. بل ومن اللاهوت المسيحي الجديد. وتوظيف المكاسب العلمية في قراءة وتقويم الموروث. والعمل على تدشين رؤى ومفاهيم بديلة. والدعوة إلى اعادة بناء العلوم الاسلامية. والتخلص من فرضياتها وقبلياتها ومرجعياتها التقليدية. فعلم الكلام مثلا يغدو (علم كلام جديد)يتحرر من مقولات الكلام القديم. وينفتح على الجغرافيا الراهنة للمعرفة البشرية. ويتعاطى مع نتائجها بلا وجل. ويعيد صياغة الهندسة المعرفية للعقائد بنحو مغاير لما مضى.

وعلم (اصول الفقه) يطمح الى ان ينتقل الى فضاء معرفي آخر. يبحث القبليات الثاوية في لاوعي الفقيه. ويتوغل لاكتشاف العناصر المستترة في ذهنه، والمرجعيات المدفونة في عقله. التي تنتج الفتوى. فيرتقي (اصول الفقه) الى (فلسفة الفقه)... وهكذا (معارف اللغة العربية وادابها) تعمل على توظيف العلوم (الالسنية) وعلوم(التأويل والهرمنيوطيقا) وغير ذلك.

وأصبح يعمل بعض الدارسين على اعادة تدوين تاريخ المعارف الاسلامية في ضوء مقارنتها بالأديان والمواقف الفلسفية واللاهوتية. فبرز اهتمام بدراسة الاديان الآسيوية اضافة الى الاديان السماوية المعروفة. وتأسيس اكثر من مركز للبحوث. وعدة دور للطباعة والنشر. متخصصة بدراسة الاديان والحوار بين الثقافات والحضارات. ونشطت حركة نشر وترجمة المؤلفات المهتمة بذلك من اللغات الانجليزية والالمانية والفرنسية. واللغات الآسيوية (الصينية والهندية) احيانا. ومن الواضح ان الدراسة المقارنة تضئ كل الابعاد والعناصر المبحوثة وتوضحها بجلاء. بخلاف ما لو درست المسائل في داخل جدرانها وسياجها الخاص.

ويدعو هذا الاتجاه الى تحرير الايمان وتطهيره من التشوهات التاريخية. من خلال التمييز بين اسلام الحقيقة واسلام الهوية. او اسلام الرسالة واسلام التاريخ. او اسلام الوحي ومصدره الالهي واسلام الشروح والحواشي والتفسيرات والتجربة التاريخية للمسلمين ومصدرها البشري. او التمييز بين الدين ومعرفة البشر بالدين. او الوحي المقدس وماقدسه الناس بفعل تراكم الزمان.

كذلك يسعى الى استخدام الادوات المنهاجية للعلوم الانسانية وعدتها المعرفية. في تفكيك وتشريح ونقد التراث. ومحاولة التخلص من الطابع الايديولوجي التبجيلي في دراسة المعارف الاسلامية. والتفتيش عن وسائل وسبل اخرى توصلهم إلى الدراسة الابستمولوجية التاريخية النقدية.

# كان الوقت رائقاً

باسم عبد الحميد حمودي

اجل، كان كذلك والدنيا ما تزال بخير برغم التظاهرات التي كانت تقوم بين حين وآخر من اجل الزعيم هوشي منه او من اجل الجزائر او من اجل الحريات ورفع الاحكام العرفية.

كان البلد زمن نوري السعيد يحكم بطريقة "شد وحل" فيوم تشتد فيه القبضة ويزج المحامون والطلبة والمدرسون في المعتقلات لهذا السبب او ذاك، فينبري الشيخ محمد رضا الشبيبي محتجاً في مجلس الاعيان ويصدر الشيخ محمد مهدي كبة زعيم حزب الاستقلال والاستاذ كامل الجادرجي زعيم الحزب الوطني الديمقراطي والاستاذ سعد صالح زعيم حزب الاحرار تتبعهم الجبهة الشعبية ببيانات استنكار وشجب، وتصدر الاحزاب الممنوعة نشراتها مهددة فاضحة ما يجري، ويحكم المجلس العرفي العسكري على عدد من (المتهمين) ويطلق سراح الباقين، لكن الجميع حكومة ومعارضة كانوا يلعبون اللعبة السياسية بقليل من كسر العظم وكثير من التفاهم السلبي والايجابي وكان الادباء يلعبون لعبتهم الابداعية بمزيد من الحرية.

### كان الوقت رائقاً في الخمسينيات

وكان الشباب امثالنا ينظرون إلى الرموز بكثير من المهابة والاحترام ولم يكونوا - جميعاً - يلتقون في مؤسسة ثقافية او اتحاد ولكنهم يقرأون لبعضهم ويجتمع بعضهم في المقاهي المعتادة:

خليل، حسن العجمي، البرلمان، سويس بوفيه، البرازيلية، ليجدوا امامهم غائب طعمة فرمان وعبد الملك نوري وفؤاد التكرلي وعبد المجيد الوندواي وبلند الحيدري وبدر شاكر السياب والبياتي وإلى جوارهم كتلة الفن التشكيلي مجسدة في جواد سليم ومحمد غني حكمت وارداش كاكا فيان وشاكر حسن ونزار سليم.

ومثلما بدأ نجم الشباب امثال رشدي العامل وحسن البياتي وصلاح نيازي يظهر، بدأ نجم الفنانين محمد مهر الدين وطارق ابراهيم وهاشم سمرجي وامثالهم يتنامى على الرغم من انهم كانوا طلبة.

كانت هيمنة حقي الشبلي طاغية على المسرح التقليدي وكان رحمه الله يصحبنا - نحن هواة الفن من طلبة المدارس والكليات - إلى تدريبات - بروفات - فرقة معهد الفنون الجميلة حيث شهدنا لاول مرة استخدام الصالة منفذاً للتمثيل وزجها في العرض المسرحي بحيث غدت منصة العرض والصالة كلا مزدحماً يشي بالبرشتية وذلك في عرض مسرحية يوليوس قيصر عام ١٩٥٦ التي كان ممثلوها على الداود وبدري حسون فريد وعبد الستار العزاوي وسواهم نماذج متقدمة للقدرة على الاداء.

جاء ابراهيم جلال من الخارج مثلما جاء علي جواد الطاهر وسرت في المسرح روح جديدة مثلما سرت في (العالية) تمارين جديدة في ادراك النقد الادبي على يد الطاهر.

### كان الوقت رائقاً

وكنا نزدحم بالكثير عندما قامت الثورة وظهرت اقلام اخرى زهت بها الصحف والمجلات: علي الشوك وعبد المجيد الراضي وغانم حمدون تداخل جهدها مع الجهد المبذول سابقاً لجماعات "الوقت الضائع" "واسرة الفن الحديث" و"جماعة الفن المعاصر" وغيرها وكنا ننشر خلال هذه السنوات تجاربنا الاولى في الشعر والقصة والنقد قبل ان تنضج تجاربنا وتاخذ مساراتنا وجهتها الصحيحة لكن المهم ان الكبار كانوا لا يبخلون علينا وان المجلات العربية والعراقية كانت مفتوحة امامنا وكان مستوى النقاش لا ينبني على عقد مسبقة بل على اهتمام اصيل بالتجربة الابداعية وصدقها وجمالية التعبير عنها.

كان الوقت رائعاً ولم يكن للشر مجال ولا لعتمة مجال في سمائنا.

# بحر الفضة

محمد ناصر الغزي

كما لو ان الامر كان طبيعياً
هكذا قيل له
لا تأمن المدن
ترميك شلوا تلو آخر
لتلقفك مدجنا
تشتتك وتجمعك
تتركك وتناديك
لترميك
شلوا تلو آخر ثانية
كما لو ان الامر كان طبيعياً
بينما تركض.. تركض نحو موتك
اقصد غدك
اقصد بعده
اقصد عشقك
ماذا لو كنت غيمةً حينها
وانت الأكثر ذبولاً من الورد!
ماذا لو رف جناحاك قليلاً
ماذا لو اعطيت هذا الصمت روحاً
ومضيت وحدك
وجهك ظل
ومتاعك حزن
ماذا لو سرت مع المعنى
تتقصى صواب الفعل
وتخيط قميصاً آخر للموت
..... لا غالب الا صمتك
بحر الفضة والسوسن
يا مستورد الخرفان
لا غالب إلا سرك
برك ما عاد برا
وخرافك ما زالت تتهجى ضياعها
في صحراء وجدك ام في لذة خمرتك
وكما لو ان الامر طبيعي

انت ثمل في صحوك
وفي السكر نشوان
براقك حلم ومعراجك عين
لا غالب إلا حسك
بحر الوهج والنرجس
ينسيك العين على جسد الانثى وتمشي
تتكأ على حدسك
حدسك الدالة القديمة!
فقد تكون الطريق تغيرت
قد تكون النظرة عابرة
.....وحين تتعب
وانت على وشك الانسحاب
يذكرك المقعد الفارغ بفراغه
والسراي الطويل بفراغه
والفضاء بفراغه
وأخاديد جبهتك باساريرها
وكما لو الامر طبيعي جداً
صاعد انت لعسل الضوء
تاركاً ذل الظل لسواك
شاسع سراجك
ماذا لو دفعت بالصخرة عن جبك
ورميت النرد عقيقاً في يم الروح
لا غالب إلا خشوعك
بحر الحدقات والدمع
بينما انت سادر في انكساراتك
سادم في بهائك
فانوسك شهوة لا يعول عليها
وإيماؤك يعجز ان يخبر عنك
ماذا لو مرة
لو مرة
مرة واحدة..
....تلتفت

## سيرة:

## (الرجل الذي بلا امتيازات - ارثر كويستلر وقرنه)

بقلم ميشيل لافال:

لو لم ينتحر أرثر كويستلر عام ١٩٨٣ لكي يتجنب الوقوع فريسة لمرض باركنسون لكان الآن يبلغ من العمر ١٠٠ عام . واحد من عظماء المثقفين الملتزمين في القرن العشرين ولم يكن ملتزما من نوع حراس المعابد والأصنام . حمل خلال شبابه على ظهره صليب الدفاع عن (الثورة البروليتارية) ثم عندما توضحت لعينيه صورة الأنظمة الشمولية تحول ليكون في معسكر اللاأدرية الديمقراطية. هذا العمل السيري الضخم الذي أقتبس عنوانه (الرجل الذي بلا امتيازات) من أحد عناوين كويستلر المعروفة كتبه ميشيل لافال ليتتبع بالتسلسل مراحل حياة الكاتب والمناضل في سن العشرين تأثر الشاب اليهودي الهنغاري بأفكار القومي اليهودي فلاديمير زييف جابوتنسكي ولكن كويستلر عدل عن تأييده لأنه كما عبر بنفسه (لا أمتلك الموهبة المناسبة لزراعة الطماطم في فلسطين) . عام ١٩٢٦ أصبح ثوريا وذهب الى ألمانيا عام ١٩٣٠ ليكون صحفيا شيوعيا. في أسبانيا حيث ذهب ليكتب (ريبورتاجا) عن الحرب الأهلية سجنه الفرانكويون وقد وضع تجربته هذه في روايته الأكثر خصوصية (حملة صليبية دون صليب) . قطع صلته بالشيوعية مع صعود الستالينية عام ١٩٣٨ وقد أستثمر هذه التجربة أيضا في (الصفر وغير المحدود). ذهب في الحرب العالمية الثانية الى أنجلترا واستقر هناك. شهد خمسينيات وستينيات الوجودية وسبعينيات الماوية وهذه الملامح يمكن العثور عليها في الصورة التي وصفها قائلا (نحن مقابر متنقلة لأصدقائنا القتلى والمفقودين وأكفانهم رياتنا. أما الآخرون فلايفهمون سوى نصف الحقيقة، سيبقون شبه عذارى الشمولية، والمتلصصين على أحداث التأريخ من خلال ثقب في الجدار).

## ملفات ساخنة

## ملف مجلة (لو ديبا)

هذه المجلة التي يعني عنوانها النقاش أو السجال أسسها عام ١٩٨٠ بيير نورا الذي يدير قسم العلوم الأنسانية في مؤسسة غاليمار أداة تحليل ونقاش على أفضل مستوى لمشكلات العالم المعاصر الكبرى. المجلة وهي تدار الآن من قبل الفيلسوف مارسيل غوشيه تقف أمام معضلة كبيرة هي مراجعة ديغول الذي يعده الفرنسيون مكانا لذاكرتهم وتطبع عنه سنويا عشرات الكتب. قصة هذا الرجل بقلم الأميرال ديغول الابن صدرت بجزءين بيع من جزئها الأول ٤٨٠٠٠٠ نسخة وبيع ٢٨٠٠٠٠ نسخة من جزئها الثاني. الأختلاف بين الجزءين أصبح مثار ريبة المؤرخين وقد أرعبتهم الحفاوة التي أستقبل بها تحت ذريعة (الأبن أدرى بأبيه) كتاب هو موضع نقاش على صعيد الحقائق والأحكام. الرافضون له من الأساس لم يكونوا قليلين يمكننا أن نذكر منهم المؤرخ أريك روسيل وأبن الأديب فرانسوا مورياك وأبناء كريستيان فوشيه وحفيد الجنرال جيرو رفيق ديغول ومنافسه وقد كتب هذا الحفيد كتابا كاملا ردا على ديغول الأبن ونشرته دار روشيه.... الى آخر القائمة الطويلة.

لأنجاز هذا المشروع اقترح نورا ملفا بعنوان (من كان شارل ديغول؟) ليس نقاشا حول شخص ديغول بل نقاش عن (زمن مورياك تحت ظل ديغول) و(هجائية جاك لورين)، نقاش عن ما بعد الديغولية إزاء الضد ديغولية، عرض ليوميات (العقل) العام، الحديث عن التأريخي الذي يعقب السياسي ومعاركه. يقول نورا إن كون الأميرال أبن ديغول لا تسوغ له شهادته وضع اليد على الحقيقة التاريخية ويمنح نفسه دورا ليس له بوقوفه ضد المؤرخين الذين أساء اليهم عند تناوله لكل النقاط ويحول شهادته الى تصفية حسابات. يكشف اثنان من كاتبي سيرة ديغول وهما لاكوتير و روسيل عن الأخطاء التي وقع فيها الابن والتجاوزات التي أقدم عليها فهو مثلا يذكر، ويعلق على، جلسة عشاء بين أبيه وموریاك لم يكن حاضرا فيها. المشكلة الأكبر بكثير من الأخطاء في المعطيات السيرية تكمن في الحصيلة التأريخية. في أنقاذ التأريخ من السقوط في الأسطورة المذهبة.

## احتفاء:

## وقائع بوب ديلون

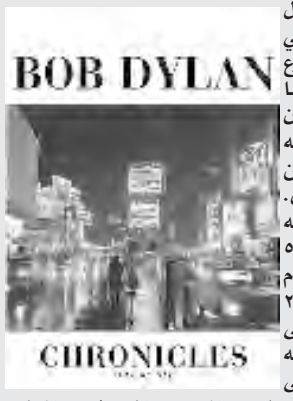


هذا هو المجلد الأول من الوقائع التي هي عبارة عن مجموع خمسة كتب بعضها بقلم بوب ديلون والباقي كتب عنه وستظهر ابتداءً من الآن خلال سنتين. المجلد الأول بيع منه حتى الآن ٥٦٠٠٠٠ نسخة يبدأ منذ عام ١٩٦١ وهو بعمر ٢١ عاما ويعود فيه الى طفولته حين كان اسمه روبيرت زيمرمان والى أن أصبح (التعبير الأصيل عن الضمير المضطرب والقلق لأميركا الشابة). في تشرين الأول القادم ستطبع وتوضع داخل علب نسخ طبق الأصل من أقراص وأعلانات ومقالات الصحافة عنه، وستطبع كذلك صور وقرص سي دي لمقابلاته ويكون العنوان (بوب ديلون - الألبوم ١٩٥٦-١٩٦٦) والجزء الثاني من الوقائع سيظهر في نيسان ٢٠٠٧, في العام القادم ستصدر (غنائيات ١٩٦٢-٢٠٠١). هذه الشخصية الثقافية التي أصبحت أسطورة في ثقافة البوب (الثقافة الشعبية) والثقافة المضادة شاعرا وملحنا وكاتبا وممثلا طالما ردد في أغانيه التي يكتب أشعارها بنفسه مفردة (التغيير) فواحدة من أوائل أغانيه كان عنوانها (لاشيء يتغير) ثم في مرحلة لاحقة قال في أغنية له ( أن الأشياء تتغير) وفي الأغنية التي حصل عنهاعلى اوسكار أغاني الأفلام عام ٢٠٠١ قال (لقد تغيرت الأشياء). نعم... هاهو الآن رجل عجوز، مع ذلك هو لايستطيع ترك مابدأ به ناقصا فلايزال يواصل مسيره شاعرا وممثلا ومع المغنين الشباب مغنيا أمثال فرقة (العشب الأزرق) وفرقة (البطاقات الخضر) ويجمع أشعاره وكتاباته ليضع آخر تواقيعه.

## طبعة مئوية:

## رواية (مع النار) فيكتور باروكان

ماذا بقي من فكتور باروكان ( ١٨٦٤-١٩٣٤ ) ؟ إن إعادة طبع روايته هذه تعيده أليِنا وهو في عام ١٩٠٠ وتسمح لنا باستذكار سيرته صحفياً مدافعاً متحمساً عن الكابتن دريفوس الشهير قبل أن يصبح مدافعا لايلين عن القضية العربية في المغرب. مدير دار نشر (المستقبل) غاب اسمه عن المراجع والقواميس ولا يتذكر أحد الرجل الذي كلفه رئيس الوزراء كليمنصو بعد قراءته بيانه الهجائي للقضاء الفرنسي بالذهاب الى الجزائر حيث أسس جريدة بالعربية والفرنسية أيمانا منه بمستقبل الشراكة الفرنسية الإسلامية التي استهوت ليوتي وجيد وبار ، واشتركت معه الكاتبة الرحالة ايزابيل أيبرهارد التي توفيت في سن السابعة والعشرين بعد أن اعتنقت الإسلام. كشف عن أعمالها بعد وفاتها وأرسلها الى الناشر ولكن هذا الناشر وضع اسمه مع اسمها على ما لم يسبق نشره منها. الرواية (مع النار) تتحدث عن محاكمة أوغست فيان الذي رمى قنبلة في داخل قاعة نواب البرلمان عام ١٨٩٣, مسامير الرواية كانت في ذلك الوقت فضحا مؤذيا لبعضهم من خلال قضية فيان الفوضوي الذي حكم عليه بالموت فاعدم بالمقصلة نفسها التي أعدم بها قبله رافاشول الذي سعى الى لأنتقام له بنسف مجلس النواب.

من المكتبة العراقية

اعداد جودت جالي